على ان السورة نزلت في فتح مكة وانه نعي فقال لرسول الله صلى الله عم
لانه لما قرءها بكى العباس رض قال عم ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك
قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين
فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو
الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وعنه عم من قرء سورة اذا جاء نصر الله
اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والتباب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت وقيل انهما خصتا لانه عم لما نزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال له ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وآخرته وانما
كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره
ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله وليجانس
قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وقرء ابن كثير
باسكان هاء وتب اخبار بعد اخبار والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه

انه

والتباب خسران يؤدي الى الهلاك
يدا ابي لهب نفسه كقوله تعه ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة صح

١٨٣
انه قرئ وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عما عمل نفسه ما
اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار
ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتايج والارباح و
الوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه
اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان
حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال
يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق
وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامراته عطف على المستكن في سيصلى
او مبتدا وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار بمعاداة الرسول عم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق
رسول الله عم وقرء عاصم بالنصب على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد
اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة
الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم

Copyright © King Saud University